Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما يراد منهم أن يتذوقوه[19] . ويمكننا أن نضرب على ذلك مثلا بوقفة الآمدي عند قول أبي تمام :

من الهيف لو أن الخلاخل صيّرت لها وشحاً جالت عليها الخلاخل

فقد قال : « ان هذا الذي وصفه أبو تمام ضد ما نطقت به العرب ، وهو أقبح ما وصف به النساء ، لان شأن الخلاخل والبرين أن توصف بأنها تعض في الاعضاد والسواعد .. فاذا جعل خلاخلها وشحا تجول عليها فقد أخطأ الوصف ، لانه لا يجوز أن يكون الخلخال الذي من شأنه أن يعض بالساق وشاحا جائلا على جسدها ، لان الوشاح هو ما تقلده المرأة متشحة به ، فتطرحه على عاتقها فيستبطن ، وينصب جانبه الاخر على الظهر حتى ينتهي الى العجز ، ويلتقي طرفاه على الكشح الايسر ... »[20] .

وقد يكون ما قاله الامدي صحيحا ، فمن حق الناقد ان يطالب الشاعر بالدقة في استعمال الالفاظ ، ولكن من حقنا أيضا ان نلحظ بمعزل عن الخطأ في الاستعمال اللغوي ، منطلقه في نقد أبي تمام من حيث مخالفته مذاهب العرب في القول ، محاولا تطبيق مقاييس نثرية على الشعر . بل ان الامدي لم يتنبه ـ أو لم يرد فيما يبدو أن يتنبه ـ الى ما حاوله أبو تمام من رسم تقاليد خاصة به في التعبير الشعري تفصله عن النثر من خلال التوسع في استعمال المجاز . ومما يؤيد رأينا هذا قول الآمدي نفسه : « وأما قول البحتري : جيّده (يعني جيّد أبي تمام) خير من جيدي ، ورديئي خير من رديئه ، فهذا الخبر ـ ان كان صحيحا ـ فهو للبحتري لا عليه ، لان قوله هذا يدل على أن شعر أبي تمام شديد الاختلاف ، وشعره شديد الاستواء ،

---

(19) تنظر رسالة ابي ماضي التي وجهها الى طه حسين ردا على نقد « الجداول » في جريدة الثورة ، ع 884 (3 تشرين الاول 1974) : 6 ، وينفع هنا ان نشير الى قول الصولي في اخبار ابي تمام : 53 « وقد رايت .. بعض هؤلاء الجهال يصحّف ايضا على أبى تمام . ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام قط ... » .

(20) الموازنة 1 : 142-143 .